كيف تكون متحدثا بارعا؟

خالد عبد العزيز

ليكونَ طالبُ العلم متحدثا بارعًا لا بُدَّ أن يَمُرَّ بمرحلتين:

أما المرحلة الأولى، وتُسَمَّى المرحلةَ النظريةَ، فلا بد أن يَدْرُسَ فيها طالبُ العلم كتابًا في النحو وكتابا في الصرفَ وكتابا في البلاغة، بشرط أن تكون الدراسة على يد متخصص في هذه العلوم للإتقان واختصار الوقت.

ولا يظنَّنَّ أحدٌ أن البراعة في الحديث تُكتسب من الناحية النظرية فقط، فكم من متبحر في العلم النظري كثير الأخطاء، ركيك الكلام، ضعيف الحجة؛ لقلة تدربه.

ولا يخفى عليكم أن كثيرا من الناس يحفظون ألفية ابن مالك وإذا طلبتَ من أحدهم أن يتكلم بالفصحى خمسَ دقائقَ فقط فكأنك طلبت منه أن يصعد إلى السماء أو أن ينقل جبلا من مكان إلى مكان!

فلا بد من الإكثار من التطبيق العمليِّ بعد الدراسة النظرية، وهذا ينقلنا إلى المرحلة الثانية.

وأما المرحلة الثانية فهي مرحلة التطبيق العملي وتشتمل هذه المرحلة على أشياء كثيرة منها ما يلي:

أن يقرأ طالب العلم كثيرا في النصوص الجيدة السَّبْك الحسنة المباني والمعانيَ وأعلاهاَ وأشرفَها الكتابَ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه القرآن الكريم.

ويقرأ كثيرا في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم؛ فهو أفصح من نطق بالضاد.

ويقرأ من الشعر المُعلَّقات.

وأختار لطالب العلم من كتب المُحْدَثين: (وحي القلم) للرافعي، و(النظرات) للمنفلوطي.\

ولا بد أن تكون القراءة بصوت عال للتدرب؛ لأن حديثنا هنا عن الذي يريدً أن يكون متحدثا بارعا.

أن يَحصُل طالب العلم على نصوص غير مضبوطة بالشكل لكُتَّاب مُتقنين، ثم يضبطها حرفيا بالشكل، ثم يعرضها على متخصص ويراجع ما أخطأ فيه وتكون هذه النصوص لأكثر من كاتب ويكرر هذه المسألة كثيرا إلى أن يشعر بتحسن في هذا الباب.

إن كان طالب العلم محاضرا فليكن إلقاؤه بالفصحى وليَعرِضْ محاضرته قراءة على متخصص قبل إلقائها، ولْيَطلُبْ من المتخصصين الحاضرين أن يصححوا له ما وقع فيه من أخطاء بعد المحاضرة، ولا يمنعنه من ذلك الكِبْرُ.

وكلما أخطأ في مسألة أو نُبِّهَ إلى مسألة راجعها في كتب القواعد إلى أن تستقيم لغته.

أن يستمع طالب العلم كثيرا إلى المتحدثين البارعين ليقلدهم.

وأنا أحسب أنه يستطيع أن يُقَوِّمَ لغته ويكون ماهرًا في سنة واحدة إن كان جادًّا وإن استصعب الأمر وكسل فلا يَلومَنَّ إلا نفسَه، أسأل الله أن يعلمني وإياكم.

مايسة عوض بن فاتح

أحمر شفاه

كانت فتاة في عمر الزهور، لم تغادر بستان الطفولة بعد، تشاهد الكرتون على التلفاز، وتذهب إلى المدرسة كل صباح.

ذات مساء أقنعوها أن النصيب لا يقرع الباب إلا مرة واحدة، فما أن جاء سي السيد وجب عليها أن تترك حياتها وأحلامها لتحصل على لقب حرم فلان الفلاني.. وأغرقوها بمساحيق التجميل التي ستضعها على وجهها كل يوم فتزيدها جمالاً، وألوان الصبغات التي ستزين بها شعرها، وأنه يحق لها أن تفعل كل شيء ما دامت في مجتمع لا يحلل أحمر الشفاه إلاّ للمتزوجة فقط.

انجذبت لمغناطيسهم وباتت تترقب بشغف جنتهم الموعودة المزينة بالعبارات المنمقة.

وما أن وقعت قدماها حتى رأت غير ما سمعت، وعانت غير ما وعدت. لم يكن زوجها إنساناً متفهماً يدرك معنى أن تكون طفلةً. نعم مجرد طفلة هي شريكة حياته، بل كان غير مبالٍ بفارق العمر بينهما، وكل همّه أن يُشكلها وفق هواه مثل غيره ممن يختارون طفلة تصغرهم بأعوام عدة لكي يشكلونها ويعجنونها وكأنها قطعة خبز!

يا لهم من أغبياء حينما يفكرون بهذه الطريقة!

لم يكتمل عامها الأول في الزواج إلاّ وطفلة تنجب طفلة بصعوبة بالغة كادت أن تفقد حياتها أثناء الولادة لولا لطف الله بها.

ولم ترتح عاماً إلاّ وجنيناً آخر يطرق باب الحياة، فقد كان هذا أمر زوجها وما عليها سوى الإذعان وبالطاعة.

عشر سنوات من المعاناة مرّت وهي لديها أربعة أطفال، التقت صديقاتها اللاتي تخرجن من الجامعة متباهيات بشهاداتهن فتذكرت حماقتها حينما كانت تتباهى عليهن بأحمر شفاه!

غيوم

عائشة العولقي

يا أيّها الوطنُ العميقُ جراحُه
والظلمُ يزأرُ حولهُ ويحومُ
كلُّ الألى مسكوا زمامَكَ أفلتوا
قل لي: نعاتبُ أيَّهم ونلومُ؟
باعوكَ وانصرفوا لبعض شؤونهم
لم يبقَ فيما بينهَم معصومُ
فإذا أردتُ العيشَ فيك مسالمًا
ومواطنًا ضحكت عليّ البومُ
ولقد قرأتُ وكلُّ كبوة ماجد
يومًا سينهضُ بعدها ويقومُ
ما بال كبوتكَ الطويلة - موطني-
أم أنت تنهضُ للدّنا وتعومُ؟
لم يبقَ في عينيكَ غيرُ عبارة:
إنّ السنينَ القادماتِ غيومُ!

خطوات

صالح بحرق

أخذ سمته وانتحى بعيدا، كانت السحب المتراكبة تنثر حواليه، أسئلة طقس مختلفة في داخله، وتؤجل رحلته إلى القرية، كان يجلس قبالة المقهى الغاصة بالناس، وحيدا، قد تلبسه حزن خفي، وعلى مقربة منه جلس بائع السجائر ساهما، وعلى البعيد هناك، خلف المقهى، كان هناك على ما يبدو تقام سوق الماشية.

كل شيء كان يسير ببطء إلى خطى غير معروفة، وقد أشرقت الشمس على أمنيات غائرة في الروح وحنين.

وندت عنه حركة، فانسحب إلى الظل، وبدت له أشجار القرية، ودروبها، وبرز له في الأفق خيال (شمس) يكسر حدة الرتابة والوهن.

وسلك طريقا متعرجة أفضت به إلى فضاء يسكب دهشته في الروح، وكأنه أعجب بهذا المكان، فسمح للأشياء التي يركن إليها أن تهامسه، وشعر أن الأيام تسرقه من (شمس) وكلما جمع جزءا من المهر فإن (الدفع) يرتفع أضعافا مضاعفه.

وراح يتذكر جميع الحرف والمهن التي اشتغل فيها، في سبيل الظفر بحياة كريمة، وها هو الآن يجلس وحيدا، قد تحطمت أمنياته، وبدأ له ذلك المنزل الذي رممه غير كاف بإجراء مراسيم الزواج، وشعر بالضجر واليأس، وقد تناهى إلى سمعه بضع أصوات وهمسات لعاشقين عند الجبل، وتاقت نفسه إلى (شمس) فأسرع الخطى إلى منزله الطيني الواطئ، وفتح علبة النقود وعدها، إنها تكفي، قال ذلك وزم شفتيه. فما الذي أعاقه؟

نزل إلى الشارع مرة أخرى، سد خيال (شمس) أمامه الدرب، أفقده حركة السير، فتكوم على بعضه، غير آبه لشيء، فيما كانت تدوي في أذنه كلمات أسئلة شمس واستخفاف الناس بعرجه وقلة اليد، لينهض ملتمسا في الأفق الممتد أمامه رجاء جديدا، وإذ ذاك كان يسير بخطوات مرتبكة وحنين، يتعثر، يقع اسفلتا. تستفزه رياح الرغبة، تتقاسمه نداءات الطريق، وقد اكفهرت السماء، وسقطت حبات المطر، تغسل أدران الروح، وتعب المسير.

«عبقرية سالمين».. جديد الكاتب والقاص قيسان

العاصمة عدن «الأمناء» خاص:

صدر كتاب «عبقرية سالمين» مؤخرا للمؤلف والكاتب والأديب والقاص عبدالله قيسان، وهو موجود في مكاتب العاصمة عدن.

والكتاب من الحجم المتوسط ويحتوي على أربعة فصول يتضمن مسيرة حياة وكفاح الرئيس الشهيد سالم ربيع علي (سالمين).

الجدير ذكره أن مؤلف الكتاب له إسهامات عديدة في كتابة المقالات في الصحف المحلية ومنها صحيفة «الأمناء» وإسهاماته كذلك في الجانب الأدبي والفني.

وطلّت خيولنا

خالد عبدالوهاب

وطلّت خيولنا
على صيد صيرة
العين بصيرة
واليد قصيرة
×××××××
وطلّت خيولنا
عليك يا شمسان
الميناء ثاني
والشعب جيعان
×××××××
وطلت خيولنا
على جمرك البان
الحوطة طافي
واللحجي طفشان
×××××××
وطلت خيولنا
على وادي العرايس
السيل دفار
والزرع يابس
×××××××
وطلت خيولنا
على أرض يافع
الشمس خضرا
والبن طالع
×××××××
وطلت خيولنا
على أرض ضالع
الشمس حمرا
والنار والع
×××××××
وطلت خيولنا
على أرض عرقوب
الوضع غامض
والحال متعوب
×××××××
وطلت خيولنا
على بحر شقرة
الصيد هارب
والأرض قفرة
×××××××
وطلت خيولنا
على أرض لودر
الخبز موفا
والماء كوثر
×××××××
وطلت خيولنا
على وادي بيحان
الناس ثاروا
من ظلم الإخوان
×××××××
وطلت خيولنا
على وادي المسيلة
وبترولنا يرجع
بأية وسيلة
×××××××
وطلت خيولنا
على أرض مهرة
تصومي.. تصومي
وفطرتي بتمرة
×××××××
وطلت خيولنا
على أرض الحضارم
الشعب صمم
والنصر قادم.
أم أنت تنهضُ للدّنا وتعومُ؟
لم يبقَ في عينيكَ غيرُ عبارة:
إنّ السنينَ القادماتِ غيومُ!